

## المحور الأول: الأسس النظرية لدراسة الرأي العام

أولاً. مفهوم الرأي العام.

يعتبر الرأي العام من بين الظواهر التي لاقى اهتمام مختلف العلوم الاجتماعية و الإنسانية، كونها ظاهرة ذات ابعاد متداخلة سياسيا، اجتماعيا، ثقافيا وحتى إعلاميا، إضافة إلى كونها عنصرا قويا في احداث التغيير الاجتماعي، كما أن الرأي العام يرمز للاتحاد و قوة الجماعة المؤسّسة و المُمثلة للرأي العام.

و كنتيجة لتعدد ظاهرة الرأي العام و تعدد العلوم التي اهتمت و لازالت تهتم بدراسته، أدى ذلك إلى تعدد مفاهيمه، على الرغم من وجود نقاط مشتركة في العديد من العناصر المساهمة في حدوثه، حيث نجد أن هناك من يعتبر الرأي العام على أنه يحدث نتيجة تفاعل أفكار الأفراد في أي شكل من أشكال الجماعة، في حين أن هناك من يرى أنه يحدث نتيجة لتضارب آراء الجماعة و أوضاعها، "إزاء المسائل التي تؤثر في مصالحهم العامة والخاصة"<sup>1</sup>.

ليتجه البعض الآخر إلى تحديده، في وجهات النظر والشعور السائد بين جمهور معين، وفي وقت معين، إزاء موقف أو مشكلة من المشكلات<sup>2</sup>، و بمناسبة ذكر وجهات النظر، فنحن نعني بذلك، وجهة نظر أغلبية الجماعة الذي لا يفوقه رأي

<sup>1</sup> محي الدين عبد الحلیم، الرأي العام، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2009، ص 21.  
<sup>2</sup> مختار التهامي و عاطف عدلى العبد، الرأي العام، جامعة القاهرة، مصر، 2005، ص 18.

آخر، وذلك في وقت معين، وإزاء مسألة تعني الجماعة، وتدور حولها المناقشة

صراحة أو ضمناً في إطار هذه الجماعة.<sup>3</sup>

من هذا المنطلق نجد أن الاتجاه السوسيوولوجي (علم الاجتماع)، يعتمد على عنصر

التفاعل الذي يحدث بين الأفراد من خلال دراسة شبكات الاتصال و التواصل التي

تربطهم و النقاشات التي تدور بينهم، في حين أن الاتجاه السيكولوجي (علم

النفس)، يقيس الرأي العام من خلال التجسيد على أرض الواقع و الذي يرى ان

الرأي العام كظاهرة يبدأ من خلال:

➤ الاستعداد النفسي الداخلي، بمعنى أن الفرد يصبح فعالاً في الواقع و يؤثر

عندما يكون لديه استعداد للقيام بسلوك معين يتماشى و جماعة الرأي

العام.

➤ اتخاذ موقف من القضية التي تعني الجماعة، بإصدار حكم "مع أو ضد" من

خلال الاستناد إلى حجج و براهين.

➤ تجسيد السلوك على أرض الواقع، من خلال التعبير عن الرأي العام، و قد

يكون بسيطاً من خلال إضراب، أو مظاهرات سلمية، و قد يتم التعبير عنه

بشكل قوي من خلال التحركات الاحتجاجية و الشعبية، و قد يصل الأمر إلى

انتفاضة أو ثورة بحسب أطراف و طبيعة القضية المعنية.<sup>4</sup>

من خلال المفاهيم السابقة يمكن أن نختصر الرأي العام في النقاط التالية:

<sup>3</sup> بطرس حلاق، الرأي العام و طرق قياسه، الجامعة السورية الافتراضي، المشاع المبدع، سوريا، 2020، ص 18.

<sup>4</sup> دهار فريدة، مطبوعة الدعم البيداغوجي في مقياس مدخل إلى وسائل الاعلام و الاتصال، جامعة محمد لمين دباغين -سطيف 2-

2020/2019، ص-ص 28-29.

التفاعل

تبادل الافكار والمفاهيم

النقاش (و الجدل أحيانا)

أماكن النقاش (المقاهي، الانترنت....أو ما يسمى بالفضاء العام)

وجود قضية هامة تمس مصالح الجماعة مسا مباشرا  
(مشكلة/ظاهرة/موقف...)

اعتماد العاطفة في حشد وتعبئة الجماهير (جمع عدد اكبر من الأفراد)

تحديد الطرف المسؤول عن القضية أو المسؤول عن ايجاد حل لها

التخطيط (الشعارات/الاماكن الاستراتيجية/الأوقات المتفق عليها...)